الملكية الفكرية في العصر الرقمي

أهم المعلومات عندما أعمل عبر الإنترنت

ما هو حق المؤلف؟

حق المؤلف مصطلح قانوني يصف الحقوق الممنوحة للمبدعين فيما يخص مصنفاتهم الأدبية والفنية. ويغطي حق المؤلف طائفة مصنفات واسعة، من الكتب والموسيقى واللوحات الزيتية والمنحوتات والأفلام إلى البرامج الحاسوبية وقواعد البيانات والإعلانات والخرائط الجغرافية والرسوم التقنية.

ما معنى "ترخيص" المصنفات وكيف يمكنني القيام بذلك؟

انتج مصنفاً أو شارك في إنتاجه ولك حقوق عليه. ويمكنك، بصفتك أحد أصحاب حق المؤلف، أن تقرر السماح للغير باستخدام هذا المصنف أو الانتفاع به. وتُبرم هذه الترتيبات عادة في إطار ترخيص.

وإذا كنت تود ترخيص مصنفك لهيئة بث أو ناشر موسيقى أو حانة أو ملهى ليلي، فعليك الانضمام إلى منظمة إدارة جماعية. إذ تعمل هذه المنظمات على رصد استخدام مصنفك ومصنفات المبدعين والناشرين الآخرين، وتتولى مسؤولية التفاوض على التراخيص مع المستخدمين وتحصيل الإتاوات عن استخدامها. وتعدُّ منظمات الإدارة الجماعية مفيدة بخاصة للموسيقيين والمؤلفين في الحالات التي يستخدم فيها العديد من الناس مصنفاً واحداً عدة مرات.

إذا وجدت قطعة موسيقية أو مصنفاً فنياً أعجبني على الإنترنت، فهل يجب الحصول على إذن لاستخدامه؟

تتمتع عادة المصنفات المنشورة على الإنترنت، سواء على صفحة شبكية أم على منصة تواصل اجتماعي، بالحماية بموجب حق المؤلف و/أو الحقوق المجاورة؛ فيتعين عليك عامةً أن تحصل على إذن صاحب الحق قبل استخدام مصنفه. أما إذا كان المصنف مدرجاً في الملك العام – أي بعد انقضاء مدة الحماية بموجب حق المؤلف – فلك مطلق الحرية في استخدامه. ولكن تأكد أولاً من عدم خضوع هذا المصنف لأي حقوق أخرى. فعلى سبيل المثال، لوحة موناليزا لدا فينشي مدرجة في الملك العالم، ولكن إذا وجدت صورة لهذه اللوحة على الإنترنت، فقد يمتلك المصور حقوقاً على هذه الصورة؛ وعليه يتعين عليك أن تتصل بالمصور للحصول على إذنه قبل استخدامها.

وإذا كنت صاحب شركة صغيرة وأردت تحميل واستخدام تسجيل أو أي مصنف آخر محمي بموجب حق المؤلف في إطار حملة إعلامية مثلاً، فيجب عليك أن تحصل على إذن صاحب أو أصحاب الحقوق قبل القيام بذلك.

وتخضع بعض المواقع الإلكترونية لتراخيص عامة تنص على الشروط التي يجوز استخدام المصنفات الإبداعية بموجبها. ولعل الظرف الوحيد الآخر الذي يجيز لك استخدام مصنف دون الحصول على إذن مسبق هو إذا كان هذا المصنف مندرجاً في إطار استثناء أو تقييد في قانون حق المؤلف مثل الاستخدام لغرض الاقتباس أو نشر خبر أو التعليم.

وكقاعدة عامة، إذا انتابك شك أن المصنف الذي تود استخدامه يخضع لحقوق ما، فعليك والحذر واتخاذ الإجراءات اللازمة للحصول على إذن باستخدامه.

هل أسماء الأغاني محمية بموجب حق المؤلف؟

من غير المرجح أن تستوفي أسماء الأغاني شروط الإبداع والأصالة اللازمة للحصول على الحماية بموجب حق المؤلف. أما العناوين والشعارات الرمزية والكتابية فتُحمى غالباً بموجب العلامات التجارية.

هل يمكنني حماية موقعي الإلكتروني بموجب حق المؤلف؟

تجوز الحماية بموجب حق المؤلف لأي مضمون أصلي – من نص أو رسم أو صورة أو مقطع مصور – تنتجه وتنشره على موقعك الإلكتروني. وعليه، ينبغي زيارة الموقع الإلكتروني للمكتب الوطني لحق المؤلف في بلدك للاطلاع على الإجراءات المحددة التي تتيح لك تسجيل موقعك الإلكتروني طوعاً.

هل اسم نطاق موقعي الإلكتروني محمي بموجب حق المؤلف؟

لا يشمل قانون حق المؤلف أسماء النطاقات. وإنما تتولى شركة الإنترنت للأسماء والأرقام المخصصة (الآيكان) وضع وإدارة القواعد التي تنظم استخدام أسماء النطاقات و/أو انتهاكها. ويعدُّ مركز الويبو للتحكيم والوساطة مزوداً رائداً لخدمات تسوية المنازعات في إطار سياسة الآيكان الموحدة لتسوية منازعات أسماء الحقول.

هل يمكنني حماية برمجية أو تطبيق محمول؟

إن البرمجيات الحاسوبية وغيرها من البرمجيات مثل التطبيقات المحمولة (مثل واتس آب وكاندي كراش) محمية بوصفها مصنفات أدبية في إطار حق المؤلف. وعليه، فإنها تُمنح الحماية تلقائياً لدى إصدارها وليس من الإلزامي تسجيلها رسمياً. أما في بعض البلدان، فقد تختلف إجراءات التسجيل الطوعي للبرمجيات عن تسجيل المصنفات الإبداعية الأخرى.

لدي حساب على تويتر. فهل تغريداتي مؤهلة للحماية بموجب حق المؤلف؟

إن طول التغريدة محدود بمئة وأربعين رمزاً؛ وعليه فمن غير المرجح أن تستوفي التغريدات شرط الإبداع اللازم للحصول على الحماية بموجب حق المؤلف؛ ولكن توجد استثناءات. ويرجى مراعاة أن الصور المدرجة في تغريداتك قد تكون محمية بموجب حق المؤلف.

ما هي إدارة الحقوق الرقمية؟

يستخدم أصحاب الحقوق مجموعة من التكنولوجيات الرقمية لحماية مصنفاتهم من الانتهاك. إذ تحمي هذه التكنولوجيات المصنفات من أي تغيير غير مصرح به، وقد تفرض قيوداً على عدد النسخ التي يمكن إصدارها، وعلى نوع أجهزة عرض المصنف. ووفقاً للقانون الدولي، لا يجوز إزالة أو تغيير أو تجاوز حماية إدارة الحقوق الرقمية.

ما هي الإجراءات العملية التي يجب أن اتخذها لنشر مصنفي عبر الإنترنت؟

يمكنك، كمؤلف، أن تتيح مصنفاتك للغير من خلال نشرها عبر الإنترنت مع الحفاظ على حقوقك عليها. ويمكنك الإشارة إلى ذلك بوضع رمز © بجوار اسمك وسنة إنتاج المصنف.

وقد تود أيضاً إدراج قسم "شروط الاستخدام" في موقعك الإلكتروني تحدد فيه طرائق الاستخدام المسموح بها. فيمكنك مثلاً أن تسمح للزائرين بطباعة نسخة من أعمالك الشعرية أو رسوماتك لاستخدامهم الشخصي مع حظر بيع هذه الأعمال دون الحصول على موافقتك المسبقة.

وعندما ترفع أي مادة جديدة وأصلية على موقع الإلكتروني، فلا تنسى الاحتفاظ بنسخة مطبوعة تظهر تاريخ النشر في سجلاتك لإثبات أنك أول شخص رفع هذا المضمون على الإنترنت عند الاقتضاء.

ماذا عن حق المؤلف وشبكات التواصل الاجتماعي؟

عندما تتسجل لاستخدام شبكة اجتماعية أو أي منصة رقمية أخرى، فإنك ملزم بشروط وأحكام الاستخدام. وينطوي ذلك غالباً على منح المنصة أو الخدمة ترخيص غير حصري باستخدام مضامينك وإن احتفظت ببعض الحقوق على المضامين التي تنشرها. فبعبارة أخرى، يجوز للمنصات، بحسب شروطها، أن تستخدم المضامين التي ألفتها أو تنشرها. انظر مثلاً شروط وأحاكم استخدام موقع فيسبوك (المادة 2) أو يوتيوب (المادة 6(جـ)).